

الاخمينيون .. من القرية الى المدينة

أ.د. عادل شابث جابر

كلية الاداب - جامعة بغداد

الأخمينيون .. من القرية الى المدينة

أ.د. عادل شايث جابر
كلية الاداب / جامعة بغداد

المقدمة:

يُعدّ التحول الحضاري من الأنماط الريفية أو القبلية إلى البنى المدنية أحد أبرز مؤشرات النضج السياسي والتطور الاجتماعي الذي شهدته حضارات الشرق الأدنى القديم، وتُعدّ الإمبراطورية الأخمينية (٥٥٠-٣٣٠ ق.م) نموذجًا بالغ الأهمية في هذا السياق. فقد نهضت هذه الدولة، التي أسسها كورش الكبير، من رحم تشكيلات قبلية وعشائرية كانت تستقر في الأقاليم الجبلية من جنوب غرب إيران، ونجحت خلال فترة زمنية قصيرة في إنشاء واحدة من أوسع الإمبراطوريات وأكثرها تنظيمًا في العالم القديم. وليس من المبالغة القول إن هذا التحول، من البداوة والقرية إلى المدينة والنظام، كان ركيزة أساسية في صعود الأخمينيين كقوة عالمية^(١).

لقد ارتبط هذا التحول ارتباطًا عضويًا بطبيعة المشروع السياسي الأخميني، الذي لم يكن مجرد توسّع عسكري، بل كان مشروعًا لإعادة صياغة البنى الاجتماعية والإدارية والاقتصادية بما يخدم الاستقرار الإمبراطوري طويل الأمد. ولذلك، شكّلت عملية التمدين والانتقال إلى نمط الحياة الحضرية - سواء عبر إنشاء المدن أو توسيع البنى التحتية - خطوة استراتيجية لتثبيت سلطة المركز الإمبراطوري وضمان تدفق الموارد من الأطراف إلى المركز. وقد عبّر المؤرخ الفرنسي بيير بريان عن هذه الرؤية حين أشار إلى أن "المدينة في التصور الأخميني لم تكن فقط وحدة سكانية، بل كانت مركزًا للسلطة ومسرحًا لتمثيل الأيديولوجيا الملكية"^(٢).

كما تكشف النصوص البابلية، والنقوش الملكية، والقطع الأثرية المكتشفة في مواقع مثل برسيبوليس وسوسا، عن نضج ملحوظ في إدراك الأخمينيين لأهمية العمران المنظم ودوره في توحيد الشعوب المتعددة التي ضمتها الإمبراطورية. فبخلاف الأنظمة السياسية

السابقة التي ركزت على النخب المركزية، تبنت الأخمينيين سياسة دمج مديني مدروسة، حيث تمّ تصميم المدن بحيث تعكس التنوع الثقافي والديني مع الحفاظ على مركزية الهيكل الملكي^(٣).

إلى جانب ذلك، يظهر البعد الوظيفي للمدينة الأخمينية في كونها مركزاً اقتصادياً وإدارياً. فالمواقع الأثرية التي تمّ الكشف عنها، خصوصاً في برسيبوليس، تبين وجود أنظمة توزيع معقدة، وسجلات إدارية مكتوبة على ألواح طينية تؤثّق كل شيء من الحصص الغذائية إلى أجور العمال، وهي دلائل قاطعة على أنّ المدينة لم تكن مجرد تجمع عمراني، بل قلباً نابضاً للسيطرة والضبط والتنسيق بين مختلف وحدات الإمبراطورية^(٤).

ومن هذا المنطلق، فإن دراسة "الأخمينيين من القرية إلى المدينة" لا تقتصر على رصد تطور عمراني أو تحول ديموغرافي، بل تشمل تحليلاً لبنية السلطة، وأدوات الهيمنة، وآليات التحول الاجتماعي والثقافي. كما أنّها تضيء على الطريقة التي تمكّن بها نظام إمبراطوري ناشئ من توظيف العمران والتحضر كوسيلة لتأييد سلطته، في مشهد يعكس تفاعلاً مركّباً بين البيئة، والثقافة، والاقتصاد، والدين.

إن هذا البحث يسعى إلى تقديم قراءة نقدية لمسار هذا التحول، عبر تتبع مراحل التاريخية، وتحليل أبعاده السياسية والاقتصادية والثقافية، اعتماداً على أحدث ما توصلت إليه الدراسات الأكاديمية الحديثة، دون الوقوع في التبسيط أو الأحكام المسبقة. كما يحاول إعادة تركيب الصورة الكاملة لحضارة نجحت في الدمج بين الفضاءات المفتوحة للقبائل وبين البنى المعمارية المنظمة للمدن، في تجربة حضارية متميزة ما زال أثرها واضحاً في الميراث العمراني والإداري للمنطقة.

المبحث الأول: الإطار التاريخي لنشوء الدولة الأخمينية

أولاً : المشهد الجيوسياسي لإيران قبل الأخمينيين:

شهدت الهضبة الإيرانية في الألفية الأولى قبل الميلاد تداخلاً كثيفاً في الأنماط السياسية والاجتماعية، إذ سكنت هذه المنطقة قبائل هندوأوروبية استقرت تدريجياً في أقاليم زراعية وهضاب جبلية، أبرزها قبائل الميديين والفرس. وقد سادت نظم الحكم المحلي والولائي، دون قيام كيان موحد قادر على فرض مركزية الحكم. وتُظهر النقوش الآشورية من

القرن التاسع ق.م إشارات متفرقة عن قبائل "بارسوا" و"مادا"، وهي تسميات تعكس بدايات ظهور الفرس والميديين ككيانات إثنية فاعلة في جنوب غرب إيران^(٥).

كانت المنطقة في تلك المرحلة تحت وطأة الصراعات الكبرى بين الآشوريين والبابليين من جهة، والميديين والسكيثيين من جهة أخرى، ما خلق فراغاً سياسياً واسعاً استغله الفرس في ما بعد لبناء سلطتهم. وتُجمع الدراسات الحديثة على أن هذا التشظي السياسي، مع تعقيد التكوين الإثني والديني، أسس لحالة من السيولة الجغرافية والقبلية، مهدت للانتقال نحو مركزية الدولة الأخمينية في ما بعد^(٦).

١. الجذور القبلية للآخمينيين :

ينتمي الآخمينيون إلى مجموعة القبائل الفارسية التي استقرت في إقليم فارس (بارسا)، وهو إقليم جبلي زراعي يقع جنوب غرب إيران الحديثة. وتُشير الأدلة إلى أن الأسرة الأخمينية كانت جزءاً من تشكيلات عشائرية تقليدية، مارست الزراعة وتربية المواشي، دون أن تمتلك سلطة سياسية واسعة حتى نهاية القرن السابع قبل الميلاد، وقد ذكر هيرودوت أن كورش الأول، جد كورش الكبير، كان أميراً محلياً خاضعاً للميديين، وهي إشارة إلى الوضع التابع للفرس قبل ثورتهم^(٧).

تتفق المصادر الحديثة على أن بنية المجتمع الفارسي في تلك المرحلة كانت قائمة على الزعامة القبلية، والمجالس العشائرية، وتقاليد المحاربين، وأن نمط الاستقرار الريفي ساهم في تكوين علاقة وثيقة بين الأرض والزعامة، وهو ما سينعكس لاحقاً في طريقة إدارة الآخمينيين للأقاليم المفتوحة^(٨).

٢. صعود كورش الكبير وبداية مشروع الدولة :

جاء التحول المحوري مع صعود كورش الثاني (كورش الكبير) حوالي عام ٥٥٩ ق.م، والذي مثل اللحظة المؤسسة للدولة الأخمينية. فقد قاد كورش ثورة ناجحة ضد الميديين بقيادة أستياجس، ووحد القبائل الفارسية والميدية تحت سلطته، مؤسساً بذلك النواة الأولى للإمبراطورية الأخمينية، وتكشف النقوش الملكية، خصوصاً "أسطوانة كورش" التي اكتشفت في بابل، عن رؤية سياسية تتجاوز الطابع القبلي، وتتبنى مفهوماً جديداً للملكية يقوم على العدالة ودمج الشعوب^(٩).

تميزت حملة كورش بالتدرج والاستيعاب، إذ لم يسعَ إلى سحق الشعوب الأخرى، بل حاول دمجها تحت سلطته من خلال احترام تقاليدها، وهو ما أكسبه شرعية عابرة للإثنيات. وتعدّ هذه السياسة من أبرز خصائص التحول من الزعامة القبلية إلى النموذج الإمبراطوري المدني، حيث يصبح الملك محور السلطة والنظام، وليس شيخ العشيرة أو زعيم الحرب^(١٠).

٣. الاستيلاء على بابل وتأسيس مركزية الدولة:

في عام ٥٣٩ ق.م، دخل كورش مدينة بابل دون مقاومة تُذكر، في لحظة مثّلت تحولاً جذرياً في تاريخ الشرق الأدنى. فبابل لم تكن فقط مركزاً اقتصادياً وإدارياً، بل رمزاً مدينيّاً للسلطة المركزية والهيبة الثقافية. وبدخول كورش إليها، أصبح مطالباً بإعادة إنتاج الدولة وفق نموذج مديني منظم، قادر على احتواء التنوع الإثني والديني، وتسيير أمور الحكم على مستوى واسع ومعقد، وقد وصف كورش نفسه في نقوشه بأنه "ملك بابل، ملك العالم، المحبوب من مردوخ"، في إعلان رمزي عن انتقاله من زعامة محلية إلى ملكية شاملة^(١١).

تُظهر السجلات البابلية من تلك الفترة استمرار المؤسسات الإدارية والبيروقراطية في العمل تحت حكم كورش، ما يدل على تبنيه لمنظومة الدولة المدنية بدلاً من محاولة فرض تقاليد قبلية على مجتمعات حضرية. ويُعدّ هذا النهج من أبرز مؤشرات التحول الحضاري في الفكر السياسي الآخميني^(١٢).

٤. التنظيم الداخلي وتثبيت السلطة:

بعد وفاة كورش، واصل ابنه قمبيز ثم دارا الأول عملية تثبيت النظام، من خلال تنظيم الدولة إلى "ساترايات" (أقاليم إدارية) لها حدود وصلاحيات محددة، تخضع لسلطة مركزية موحدة. وقد أسهم هذا النظام في دمج المناطق الريفية ضمن وحدات إدارية مدينية تخضع للمراقبة والضرائب والعدالة المركزية، وقد اعتبر دارا نفسه "منظم الدولة" وليس مجرد فاتح، وقد عكست نقوشه في بيستون هذه الأيديولوجيا الإدارية الجديدة^(١٣).

لم يكن هذا التنظيم الإداري مجرد إجراء بيروقراطي، بل شكل جزءاً من مشروع حضاري يعيد إنتاج الفضاءات السياسية والاجتماعية في صيغة إمبراطورية قائمة على المدينة، والكتابة، والقانون، والضرائب، وطرق النقل، بدلاً من علاقات الولاء والدم المتعارف عليها في المجتمعات القبلية.

٥. التحول الرمزي: من الزعامة القبلية إلى "ملك الملوك" :

أحدث الأخمينيون تحولاً مفاهيمياً عميقاً في تعريف السلطة. فلقب "شاهنشاه" (ملك الملوك) لم يكن مجرد ادعاء سياسي، بل حمل في طياته فلسفة سياسية جديدة ترى في الدولة وحدة فوق-قبلية تتجاوز الولاءات المحلية. وقد انعكس هذا التحول في الفن، والنقوش، والتشريعات، حيث تم تصوير الملك بوصفه الضامن للنظام الكوني، وحامل العدالة، وراعي التعدد^(١٤).

إن هذا التصور لم يكن ممكناً في الإطار القبلي، بل تطلّب تحولاً جذرياً نحو نمط مديني قادر على إنتاج رموزه ومؤسساته الخاصة، وتكريس "المدينة" كأداة للسلطة وتشكيل الهوية.

ثانياً: التحول إلى الحضارة المدنية – الأسباب والدوافع السياسية والاقتصادية

١. مدخل تمهيدي: من الزعامة الريفية إلى المدينة

شهدت الدولة الأخمينية تحولاً عميقاً في بنيتها الاجتماعية والسياسية منذ صعود كورش الكبير، حيث انتقلت من مجتمع قبلي ريفي إلى كيان مديني منظم، قائم على مراكز حضرية متطورة، وشبكة طرق، وبيروقراطية متماسكة. لم يكن هذا التحول مجرد نتيجة لتوسع جغرافي، بل كان ضرورة فرضتها آليات السيطرة على إمبراطورية مترامية الأطراف متعددة الشعوب والثقافات^(١٥).

أدرك الأخمينيون، منذ عهد كورش ودارا الأول، أن السيطرة على إمبراطورية واسعة لا يمكن أن تُدار بالوسائل القبلية أو من خلال نظام ولائي بسيط. ومن هنا جاءت الحاجة إلى تأسيس مدن مركزية تكون بمثابة عُقد إدارية تُمكن من التحكم في الأقاليم النائية. المدينة، في هذا السياق، أصبحت أداة استراتيجية لتحقيق الاستقرار السياسي، عبر توطين الإدارة وجعلها قريبة من السكان المحليين^(١٦).

وقد تجلّى هذا المنطق في إنشاء مدن مثل "برسيبوليس" و"سوسا" و"إكباتانا"، حيث لم تكن مجرد عواصم رمزية، بل بُنى سياسية مدروسة جغرافياً واقتصادياً، تقع في مواقع استراتيجية قريبة من طرق التجارة، ومناطق النفوذ الإداري^(١٧).

كذلك تمثل المدن الأخمينية محورا اقتصاديا حيويًا، فقد مكّنت من تنظيم جباية الضرائب، وتوزيع الغلال، وتخزين الموارد، وتحويل الاقتصاد من نمط محلي زراعي إلى نظام إقليمي واسع. المدن شكّلت عقدًا لوجستية تُجمع فيها المحاصيل، وتُثقل منها الموارد نحو مركز الدولة، مما عزّز فكرة أن "التحضر" في الفكر الأخميني لم يكن ترفًا ثقافيًا بل ضرورة اقتصادية تملّحها متطلبات الإدارة الإمبراطورية^(١٨).

ويبرز هذا بوضوح في وثائق برسيبوليس الإدارية المكتشفة، التي توثق نقل الموارد، أجور العمال، وتفاصيل سلسلة التوريد. هذه الوثائق، المحفوظة على ألواح طينية مكتوبة بالعيلامية، تؤكد أن المدينة كانت مركزاً اقتصادياً عالي التنظيم^(١٩).

٢. أهمية شبكة الطرق في دعم التمدن :

أدرك الأخمينيون أن المدينة لا يمكن أن تزدهر بمعزل عن محيطها، ولذلك أنشأوا واحدة من أعقد شبكات الطرق في التاريخ القديم، تُعرف بـ "الطريق الملكي" الذي امتد من سارديس في آسيا الصغرى إلى سوسا في عيلام. هذا الطريق لم يكن مجرد وسيلة مواصلات، بل أداة لربط العواصم والمدن، وإيصال الرسائل والأوامر والجنود والضرائب، وهو ما أسّس لنمط "التوسع الحضري المترابط"^(٢٠).

وكان للمدن المحورية على هذا الطريق وظائف مزدوجة: إدارية، عسكرية، اقتصادية، مما يجعلها ضرورية في إدارة الشؤون اليومية للإمبراطورية. ومع الوقت، تحولت هذه المدن إلى بيئات حضرية مستقلة، تضم نخبة مدنية ذات نفوذ إداري واقتصادي^(٢١).

رافق هذا التحول الاقتصادي والسياسي ظهور طبقات اجتماعية جديدة، مثل الكتبة، والمحاسبين، والإداريين، والحرفيين الحضريين، ممن ارتبطت وظائفهم بالبنية المدنية. وقد ساهمت هذه الطبقات في تعزيز ثقافة المدينة، بما في ذلك انتشار الكتابة والتوثيق والمعمار الرسمي^(٢٢).

وكان هذا التحول دليلاً على تغيّر النسيج الاجتماعي للدولة الأخمينية، حيث لم تعد الطبقة المحاربة القبلية هي الوحيدة ذات الحظوة، بل برزت نخبة بيروقراطية مدنية جديدة، لها نفوذها في البلاط، وفي إدارة الشؤون اليومية للإمبراطورية^(٢٣).

٣. الاعتبارات الرمزية والدينية في تأسيس المدن :

لعبت الاعتبارات الرمزية والدينية دورًا هامًا في اختيار مواقع المدن وطبيعة عمارتها. فالمدن لم تُبنى اعتباطًا، بل عكست مفاهيم دينية حول مركزية الملك، والنظام الكوني، والعدالة الإلهية، كما يظهر في تخطيط برسيبوليس، الذي وُضع وفق محاور شعائرية ورمزية تمجّد الملك بوصفه حلقة وصل بين البشر والآلهة^(٢٤).

هذا الدور الرمزي للمدينة ساهم في تحويلها إلى مساحة تُرسّخ الهوية الإمبراطورية، وتُنتج خطابًا ثقافيًا يُقنع السكان بشرعية النظام، ويجعل من العمران أداة أيديولوجية، إلى جانب وظائفه الإدارية والاقتصادية^(٢٥).

وبما أن الإمبراطورية الأخمينية ضمّت شعوبًا من مصر إلى وادي السند، فقد تأثر الطابع المدني بالتعدد الثقافي والإثني. فمدن مثل سوسا جمعت بين الأنماط المعمارية العيلامية والبابلية والفارسية، وهو ما يعكس سعي الأخمينيين لتأسيس مدن "جامعة" تمثل روح الإمبراطورية المركّبة^(٢٦).

كما أن هذه المدن باتت مراكز تلاقٍ حضاري، يتبادل فيها الكتب، والصناع، والجنود، المعرفة والخبرة. وهو ما عزّز نشوء بيئة مدنية هجينة، تتسجم فيها الخصوصيات المحلية مع مركزية النظام الأخميني^(٢٧).

كما مارس الأخمينيون سياسات سكانية واضحة لخدمة مشروع التمدن، مثل نقل مجموعات بشرية من منطقة إلى أخرى، أو تشجيع الاستقرار في مناطق استراتيجية. ومن أبرز الأمثلة تحرير اليهود من بابل والسماح لهم بالعودة إلى القدس، ضمن رؤية تؤمن بأن الاستقرار الحضري يُنتج الولاء^(٢٨).

اذ أن هذه السياسات أسهمت في إعادة تشكيل خريطة التوزيع السكاني، ودعم المدن الناشئة بيد عاملة متخصصة، وسكان دائمين، يشاركون في تعزيز الطابع المدني للإمبراطورية، لكن رغم هذه التحديات، فإن الأثر العام يُظهر نجاح مشروع التمدن الأخميني في تثبيت نموذج الدولة، وترسيخ الهيمنة السياسية والثقافية على مدى أكثر من قرنين.

ثالثاً: التحول العمراني - من القرية إلى المدينة (تحليل المعمار والتخطيط الحضري)

مثل التحول العمراني في الإمبراطورية الآخمينية نقلة جوهريّة من البنى الريفيّة المتناثرة إلى أنظمة مدينيّة مخططة ومتماسكة، تعكس تصوّراً سياسياً وثقافياً للعمران بوصفه مرآة للسلطة المركزيّة. هذا التحول لم يكن عشوائياً، بل خضع لمنهج معماري صارم يجمع بين الرميّزيّة الإمبراطوريّة والوظيفة الإداريّة^(٢٩).

١. الأسس الرميّزيّة في تخطيط المدن الآخمينيّة :

اعتمد المعمار الآخميني على مفاهيم رمزيّة تمحورت حول "الملك الإلهي" بوصفه محور الكون. فكل مدينة كانت تُبنى لتجسيد سلطة الملك في محاورها البصريّة، كما في برسيبوليس، حيث يقود السلم المركزي الزائر نحو المنصة الملكيّة، وكأن المدينة نفسها ممر نحو قداسة السلطة، هذا النمط يدمج المعمار بالخطاب السياسي، ما يجعل المباني ليست مجرد هياكل، بل أدوات لتمثيل النظام الإمبراطوري وتجسيد الهيراركيّة^(٣٠). أهم خصائص المعمار الآخميني:

١. استخدام الحجر الضخم: يوحي بالدوام والثبات السياسي.
 ٢. الأعمدة الرشيقة ذات التيجان الزهريّة: مزيج من الفخامة والوظيفة.
 ٣. المساحات المفتوحة المنظّمة: لإقامة الطقوس والتجمعات الرسميّة.
 ٤. نقوش بارزة تحاكي خضوع الشعوب: تُكرّس صورة الإمبراطور كحاكم كوني.
- وقد تجلّت هذه العناصر في مدينة برسيبوليس، التي تُعد أوج الإنجاز المعماري الآخميني^(٣١).

٢. العواصم الآخمينيّة (برسيبوليس سوسا وإكباتانا) مدن التمازج الثقافي :

تأسست برسيبوليس في عهد دارا الأول، وشهدت تطوراً معمارياً حتى عهد خشايارشا وأرتخششتا. موقعها الجغرافي على مصطبة طبيعيّة عزّز رمزيّتها، إذ إنها تبدو وكأنها تعلو العالم الطبيعي، وهو ما يعكس سمو السلطة الملكيّة. تميز تصميمها بـ:

١. تنظيّم محوري للمباني.
٢. السلام ذات المشاهد الشعائريّة.

٣. قاعة العرش "أبادانا" كقلب المدينة الرسمي.

والملاحظ أن المدينة لم تكن مأهولة سكانياً بالمعنى المدني، بل كانت مدينة طقسية وإدارية موسمية^(٣٢).

على عكس برسيبوليس، كانت سوسا مدينة مأهولة، ذات طابع متداخل من العمارة العيلامية والبابلية والفارسية. يُظهر تخطيطها المرونة في استيعاب التنوع الثقافي ضمن إطار السلطة المركزية، خاصة في الأبنية الإدارية والمعابد^(٣٣).

أما إكباتانا، فقد احتفظت بهيكلها الدائري الموروث من التقاليد الميديّة، لكنه خضع لتعديلات إخمينية جعلت من القصر الملكي مركزاً بصرياً، محاطاً بالأحياء الحرفية والسكنية. هذا النمط يُظهر قدرة العمارة على "إخمينة" المدن الموروثة دون طمس هويتها بالكامل^(٣٤).

لم يكن التخطيط المدني للأخمينيين ذا طابع احتفالي فقط، بل أدى دوراً عملياً في تنظيم السلطة، كما يظهر في:

١. نظام المخازن المرتبط بتخزين الضرائب العينية.

٢. المكاتب الإدارية المرتبطة بسجلات بيروقراطية دقيقة.

٣. مساكن الكتبة التي تُظهر الطبقة البيروقراطية الجديدة.

تدل وثائق برسيبوليس الاقتصادية على دقة متناهية في تنظيم المساحات الوظيفية، بما يجعل المدينة وحدة تنظيمية بقدر ما هي معمارية^(٣٥).

أخذ التخطيط الأخميني بعين الاعتبار التنوع السكاني والإثني، فتم توزيع الأحياء بحسب الطوائف والإثنيات، مما يسهل الإدارة ويحد من الصراع. ومع ذلك، لم يكن هذا الفصل دائماً قسرياً، بل ترك هامشاً للتداخل الاقتصادي في الأسواق، والورش، والأحياء التجارية، وقد أفضى هذا النمط إلى خلق مدن "طبقيّة وإثنية" مُنظمة وفق نظام يسمح بالاستفادة من التعدد دون المساس بالاستقرار الإداري^(٣٦).

وقد استخدم الأخمينيون المعمار كوسيلة لتثبيت سلطتهم في الوعي الجمعي. فكل عمود، ونقش، وممر، كان يحمل رسالة سياسية. النقوش الملكية على الجدران لم تكن فقط زخرفة،

بل إعلان دائم عن قوة الملك، وعدله، ونظامه الكوني، إنه معمار لا يُقصد به فقط احتواء الناس، بل تشكيل رؤيتهم للعالم، وهي سمة من سمات الدول الإمبراطورية المركزية^(٣٧).

المبحث الثاني

التحولات الاجتماعية في ظل التحضر الأخميني:

شهدت الإمبراطورية الأخمينية تحولًا اجتماعيًا عميقًا ناتجًا عن نشوء المدن الكبرى وتوسع الإدارة المركزية. فقد أدى التحضر إلى إعادة هيكلة البنية الاجتماعية التقليدية، محدثًا تمايزًا واضحًا بين الطبقات، وناقلًا المجتمع من نسق القبيلة والرعوية إلى نسق مدني هرمي بيروقراطي، هذا التحول لم يكن مجرد تكيف مع مقتضيات السلطة، بل جاء متفاعلًا مع التوسع العمراني والإداري والاقتصادي، ليشكل هوية اجتماعية أخمينية متعددة المستويات^(٣٨).

١. الطبقات الاجتماعية ونشوء الطبقة البيروقراطية :

فرض التوسع العمراني الحاجة إلى طبقة جديدة من الموظفين الإداريين والكتبة والمترجمين والحراس والجبابرة، وهي طبقة لم تكن موجودة بهذا الشكل في البنية القبلية السابقة. وقد شكّلت هذه الفئة العمود الفقري للآلة البيروقراطية الأخمينية، خصوصًا في المدن الإدارية كبرسيبوليس وسوسا^(٣٩).

تميزت هذه الطبقة بالاستقرار في المدن، وبمستوى تعليمي ولغوي عالٍ، إذ كانت متعددة اللغات نتيجة تنوع السكان في الإمبراطورية، رغم هيمنة الملكية المطلقة، احتفظ النبلاء وأمراء الأقاليم بمكانة مميزة، بل إن المدن أصبحت فضاءً لإعادة إنتاج سلطتهم بشكل مدني. فقد امتلك هؤلاء القصور، وأشرفوا على مشاريع بناء ومعابد، وأداروا علاقات مع السلطة المركزية، مما مكّنهم من الاستفادة من التحضر دون أن يتخلوا عن امتيازاتهم^(٤٠).

وقد تكيف الأرستقراطيون الفرس مع النمط المدني الجديد، عبر السكن في الضواحي الراقية، والمشاركة في الطقوس الرسمية، وهو ما أضفى شرعية اجتماعية جديدة على سلطتهم.

٢. وضع الفئات المهمشة في المدن :

لم يكن التحضر الآخميني رحيماً بكافة الفئات؛ إذ ظهرت فئات هامشية، أبرزها:

١. العبيد والخدم: استُخدموا بكثافة في القصور والمخازن والمعابد، وكانت وثائق برسيبوليس حافلة بذكرهم.

٢. العمال الموسميون: عاشوا على هامش المدينة، واستُخدموا في البناء والنقل والزراعة المدنية.

٣. النساء غير النبيلات: كثيراً ما كُنَّ خاضعات إما للسلطة الذكورية أو لسوق العمل القاسي، رغم وجود استثناءات لأدوار نسوية إدارية.

هذه الفئات غالباً ما غابت عن النقوش الرسمية، لكنها حضرت بقوة في الوثائق الاقتصادية، مما يكشف عن الفجوة بين الخطاب الرسمي والواقع الاجتماعي^(٤١).

ضمّت المدن الآخمينية خليطاً من الفرس، والعلاميين، والبابليين، والمصريين، واليهود، والآسيويين الغربيين، وهو ما خلق بيئة إثنية متداخلة. وقد تم تنظيم التعدد هذا عبر تقسيمات مهنية وإدارية، لا تقوم على الدم بل على الوظيفة، ولم يكن التعايش دوماً سلمياً، بل شهدت بعض الفترات توترات، تمت إدارتها من خلال سياسة التسامح الديني والثقافي، كما فعل كورش عند دخوله بابل^(٤٢).

٣. الأسرة والتحول في أنماط العيش :

التحضر أدّى إلى تغييرات جوهرية في بنية الأسرة. فبدلاً من الأسرة الممتدة القبلية، ظهرت أنماط أسر نووية في المدن. كما أن النساء كنّ أكثر حضوراً في الوثائق الرسمية مقارنة بالمجتمعات البدوية، سواء كمالكات أو موظفات. وقد عثر في أرشيف برسيبوليس على أسماء نساء يتقاضين أجوراً ويوزّعن حصصاً غذائية، ما يدل على بروز دور اقتصادي واضح لهن داخل النظام المدني^(٤٣).

وقد شكلت المدن الآخمينية فضاءً لطقوس جماعية، مثل (الاحتفالات الملكية: رأس السنة الفارسية (نوروز)، المواكب الدينية، الولائم الرسمي) حُصّصت ساحات عامة لهذه الأنشطة، مما يُظهر كيف أصبحت المدينة مكاناً لإعادة إنتاج الرموز الاجتماعية، وضبط العلاقات بين الطبقات عبر التمثيل الطقسي^(٤٤). شهدت المدن تفاوتاً واضحاً في أماكن السكن :

١. الطبقة العليا: سكنت في منازل حجرية مزيّنة، قريبة من القصور والمراكز الإدارية.

٢. الطبقة الوسطى: سكنت في أحياء منظمة، بأبنية طينية.

٣. الطبقة الدنيا: عاشت في أطراف المدن، بأحياء مزدحمة تفتقر للخدمات.

هذا التمايز شكّل بنية مكانية للفوارق الاجتماعية، كانت مرئية لكل من دخل المدين،. رغم الفوارق، أتاح التحضر فرصاً جديدة للتقدم الاجتماعي، خصوصاً من خلال الخدمة في الإدارة أو الجيش. كما ساهم في خلق هوية مدنية هجينة تجاوزت الانتماءات القبلية الصرفة، وربطت الأفراد بالمركز الإمبراطوري عبر النظام القانوني والبيروقراطي^(٤٥).

مثل التحضر الأخميني تحولاً عميقاً في البنية الاجتماعية، أنتج طبقات جديدة، وفرض أنماطاً معيشية مختلفة، وأعاد تشكيل الأسرة، والعمل، والتعدد الإثني. هذا التحول لم يكن فقط نتيجة للإرادة الإمبراطورية، بل جاء كذلك استجابة لحراك السكان، وانتقالهم من نمط الريف إلى نمط المدينة، ما أفضى إلى خلق مجتمع مدني متعدّد، منظم، ومرتبطة بالسلطة بشكل عضوي ومعقد.

ثانياً: الدين والسلطة الرمزية في الفضاء المدني الأخميني:

مثل الدين في الإمبراطورية الأخمينية أداة مركزية من أدوات الشرعنة السياسية وتثبيت الهيمنة الرمزية في الفضاء المدني. فالملك، بصفته «المختار من الإله أهورامزدا»، لم يكن مجرد قائد عسكري أو إداري، بل وسيطاً مقدساً بين السماء والأرض، يُجسّد النظام الكوني والعدالة الدينية على الأرض. لقد ارتبطت شرعية الدولة الأخمينية بخطاب ديني مؤسّس على الزرادشتية، لكنه مفتوح على التعددية الإيمانية ضمن فضاءات المدن الكبرى^(٤٦).

١. زرادشتية الدولة: الخطاب الديني وأدوات الهيمنة الرمزية:

رغم غموض طبيعة العلاقة بين الأخمينيين والزرادشتية المبكرة، فإن أغلب الدراسات ترجّح تبنيهم خطاباً زرادشتياً بوصفه أساساً رمزياً لنظامهم القيمي. فقد ظهرت عقيدة "أشا" (النظام المقدس) بوصفها مبدأً جوهرياً، حيث يُصوّر الملوك في نقوش بيستون وبرسيبوليس كمّن يجلبون النظام الإلهي ويقهرون "دروج" (الفوضى والشر). هكذا أصبحت المدن منصات رمزية لتجسيد هذه العقيدة عبر المعمار والشعائر^(٤٧).

٢. المعابد كأدوات للتمثيل السياسي والسلطة الرمزية :

تُظهر الوثائق الأخمينية، خصوصًا أرشيف برسيبوليس، أن المعابد لم تكن مجرد مؤسسات دينية، بل مراكز رمزية لإعادة إنتاج السلطة. فهي تتوسط المجال المدني، وتستوعب الكهنة كجزء من البيروقراطية، وتحتضن الشعائر التي تكرّس ولاء العامة للنظام. فضلًا عن ذلك، فقد تم توجيه المعمار المقدّس بأسلوب يُظهر ارتباطه بالبلاط، مثل قاعات الأعمدة الكبرى التي تستوحي قداسة الملوك من حضورهم الطقسي داخل هذه الفضاءات^(٤٨).

٣. الاحتفالات والطقوس الدينية بوصفها فضاءات للإجماع الرمزي :

مثّلت الطقوس الدينية العامة، كاحتفالات النوروز والمواكب الملكية، لحظات إجماع رمزي حيث تتلاقى السلطة السياسية مع المقدس في مشهد جماعي. ففي المدن الكبرى، نُظّمت مواكب دينية يتقدمها الملك والكهنة، تعبر الشوارع المحورية، لتُرسّخ في أذهان الناس فكرة "الملك الراعي للنظام الإلهي". وقد أظهرت النقوش في برسيبوليس هذا البعد المسرحي للعقيدة، ما يبرز الطبيعة المرئية والتمثيلية للدين الأخميني^(٤٩).

أدرك الأخمينيون أن الحفاظ على الاستقرار داخل مدن الإمبراطورية المتعددة الأديان يتطلب سياسة تسامح محسوبة. لذلك نجد كورش الكبير يُصدر مرسومًا يسمح لليهود بالعودة من بابل إلى أورشليم، ويعيد بناء معابدهم (راجع العهد القديم وسجل كورش)، كما سمح بممارسة العبادة المحلية في مصر وبابل وسوسا. هذا التسامح لم يكن نابغًا من إيمان بالتعددية فحسب، بل استراتيجية لإعادة إنتاج الهيمنة الإمبراطورية عبر ترميز السلطة كحامية للتنوع المقدس^(٥٠).

٢. صور الملوك و"شرعية السماء": الأيقونية كأداة لفرض الهيبة :

في النقوش الجدارية والتماثيل، يظهر الملوك الأخمينيون على أنهم في علاقة مباشرة مع أهورامزدا، الذي يمدّهم بالسلطة عبر رمز "الفرهفهر" (Faravahar) "هذه الصورة لم تكن زخرفية، بل أداة رمزية تخاطب العامة والطبقات المتوسطة، لتُرسّخ قناعة مفادها أن الحاكم لا يُعارض، لأنه مقدس ومنصّب من قبل الإله. وفي المدن، زُيّنت المداخل والساحات بصور الملك والإله، ما يعيد إنتاج الشرعية عبر المكان^(٥١).

تم إدماج الكهنة في النظام الإداري عبر وظائف تتجاوز الطقوس، فالكاهن في المدينة كان يقوم بتوزيع الحصص، وتسجيل الإنتاج الزراعي، والإشراف على العبيد العاملين في

المعابد. وفي برسيبوليس، أظهرت الألواح أن الكهنة كانوا يتلقون أجورًا وحصصًا غذائية مثل الموظفين المدنيين، مما يدل على اندماج المؤسسة الدينية في الآلة البيروقراطية^(٥٢).

٣. الدين في المدينة مقابل الدين في الريف: الفروق في التمثيل والممارسة :
اتخذ الدين في المدن طابعًا رسميًا طقسيًا مرتبطًا بالبلاط، ظلّ في الريف أكثر التصاقًا بالممارسات الزراعية والموسمية. فالفلاحون ظلّوا يحتفظون بطقوسهم القديمة، الممزوجة بالخرافة والأسطورة، فيما سعت الدولة لتقييد هذا الدين "الشعبي" وتحويله نحو مراكز المدن ومعابدها الرسمية. هذا التمايز خلق توترًا بين التصور الإمبراطوري للدين كمؤسسة، والتدين الشعبي كعلاقة مباشرة مع الطبيعة والآلهة المحلية^(٥٣).

أنتج التداخل بين الدين والسلطة في الإمبراطورية الأخمينية نموذجًا خاصًا من "السلطة الرمزية"، حيث تتداخل الشرعية السماوية مع القوة الأرضية، لم يكن الدين الأخميني مقصورًا على الإيمان، بل أصبح أداة بصرية وسميائية تنظم المجال المدني وتوجهه. ومع ذلك، فإن هذا الاستخدام المفرط للدين في السياسة جعل النظام عرضة لهزات رمزية حين يتعرّض الخطاب المقدس للتشكيك، كما حصل في أواخر عهد دارا الثالث عند تصاعد المعارضة الداخلية^(٥٤).

إنّ تجربة التحضر الأخميني لا يمكن فهمها دون إدراك عمق الدور الذي لعبه الدين في تشكيل الهوية المدنية، وفي تنظيم العلاقة بين المركز والأطراف، وبين النخبة والعامّة. لقد مثّل الدين أداة مرنة، قابلة للتكيف مع متطلبات الحكم، توزعت بين النص الطقسي، والصورة، والاحتفال، والخطاب العام. وبهذا المعنى، لا يمكن قراءة الدولة الأخمينية بوصفها نظامًا إداريًا فحسب، بل ككيان رمزي مؤسّس على دين سياسي احتوى التعدد وأعاد توجيهه نحو مركز السلطة.

ثالثاً: المدينة الأخمينية بوصفها فضاءً للسلطة والتواصل الثقافي:

١. المدينة كتمثيل رمزي للسلطة المركزية :

لم تكن المدينة الأخمينية مجرد تشكيل عمراني أو اقتصادي، بل مثلت أداة فعالة في ممارسة السلطة، وفضاءً مركزيًا لإعادة إنتاج الرموز، والهويات، والسياسات الثقافية.

فالمدينة، من سوسا إلى برسيبوليس، صُممت لتكون مسرحًا تمثيليًا لهيبة الإمبراطورية، بما يشمل ذلك من طقوس، فنون، لغات، وإدارة تعددية^(٥٥).

إن الشكل العمراني للمدن الأخمينية لا يعكس فقط وظائف إدارية، بل يُجسّد الطموح الإمبراطوري إلى فرض صورة مرئية للسلطة. فنظام القصور والبوابات المزخرفة، والنقوش التي تمجد الملك، توضح كيف أُريد للمدينة أن تكون انعكاسًا لمركزية الملك بوصفه "ربًا للأرض الأربعة". ويؤكد هذا النمط تماهي السلطة مع المكان^(٥٦).

تميّزت المدن الأخمينية بتعدد لغاتها المكتوبة والمحكية، مما جعلها مراكز لتداخل ثقافات الشعوب الخاضعة. وقد ظهرت النقوش الملكية بثلاث لغات (الفارسية القديمة، العيلامية، البابلية)، ما يُبرز تعدد المرجعيات الرمزية داخل المدينة، كما أن الحياة اليومية كانت تُدار بلغات محلية وفق تنوّع إثني واسع^(٥٧).

٢. الطقوس الدينية في المدينة: تنظيم القداسة ضمن السلطة :

مثّلت المعابد في المدن الأخمينية فضاءات شبه مستقلة ضمن الإطار السياسي، لكنها كانت خاضعة في تمويلها وتعيين كهنتها للسلطة المركزية. كما أن الطقوس التي كانت تُقام، خصوصًا في رأس السنة البابلية أو الاحتفالات الزرادشتية، كانت محكومة بإشراف الدولة. مما يدل على استثمار الدولة للأديان في صناعة الهيبة المدنية^(٥٨).

تمثل الزخارف والنقوش المعمارية في المدن الأخمينية أحد أبرز الأدلة على التفاعل الثقافي الموجّه. فالنقوش التي تُظهر وفودًا من جميع أنحاء الإمبراطورية تقدم الهدايا للملك، ليست مجرد تمثيلات، بل أدوات لصياغة هوية مدنية شاملة تُعبّر عن وحدة خاضعة للملك، لا عن انصهار ثقافي متكافئ^(٥٩).

رغم الطابع التعددي الظاهري للمدن الأخمينية، إلا أن الهيمنة الثقافية الفارسية ظلت مهيمنة على المشهد العام، سواء من خلال استخدام الفارسية القديمة في النقوش الرسمية أو من خلال فرض رموز البلاط في اللباس والسلوك العام. وقد أُتيح للشعوب الأخرى التعبير الثقافي في إطار خاضع ومضبوط^(٦٠).

٣. النظام التعليمي والبيروقراطي: المدينة كحاضنة للنخب :

تُظهر سجلات المدن الكبرى وجود طبقة من الكتبة والمتعلمين الذين تلقوا تدريباً منهجياً في إدارة شؤون الدولة. وقد مثلت المدارس والمحفوظات أماكن لإنتاج النخبة الإدارية، مما يدل على أن المدينة كانت أيضاً أداة لإعادة إنتاج الطبقة الحاكمة والتواصل الثقافي الإداري^(٦١).

اتسم التخطيط المعماري في المدن الأخمينية بتداخل بين الوظيفة الرمزية والعملية، مثل تنظيم الساحات العامة، وقاعات الاستقبال، والبوابات. وهذا النمط يوضح أن المدينة لم تُبنَ فقط لسكنى البشر، بل أيضاً لتمثيل الفخامة والمنعة، ولإرسال رسائل بصرية إلى الزوار والمواطنين^(٦٢).

لم تكن كل مدينة أخمينية معزولة، بل ارتبطت المدن الكبرى ببعضها عبر شبكات إدارية وثقافية، مما سمح بانتقال الأنماط البصرية، والرمزية، والطقسية. وبالتالي، فإن المدينة كانت نقطة وصل في نظام حضري إمبراطوري متعدد الرؤوس، لكن موحد في الخطاب^(٦٣). وبذلك يمكن القول أن المدينة الأخمينية مجرد مسكن للسكان، بل جسداً مرئياً وسيميائياً للسلطة، والتعدد، والتنسيق الإداري. وقد مثلت المدن أدوات لبناء مجتمع خاضع لكنه متنوع، موحد في رموزه رغم تنوعه في ألسنته وأعراقه. إن تحليل المدينة الأخمينية يفتح الباب لفهم عميق لمعنى "الحضارة الإمبراطورية" بوصفها مشروعاً عمرانياً، وثقافياً، وسياسياً.

الخاتمة :

أولاً: يمثل التحول من القرية إلى المدينة في عهد الأخمينيين منعطفاً حاسماً في التاريخ الإيراني القديم وتاريخ الحضارات الإمبراطورية الكبرى، حيث جسدت المدينة الأخمينية بنية مركبة تمزج بين السياسة، والسلطة، والتخطيط العمراني، والتعدد الثقافي في إطار وحدة سلطوية محكمة. لقد انبثقت هذه التحولات من سلسلة متكاملة من العوامل التاريخية والجغرافية والديموغرافية، وبلغت ذروتها في تأسيس مدن كبرى مثل سوسا وبرسيبوليس وباسارغاد، بوصفها مراكز سلطة وإدارة ورمزية، لا بوصفها مستوطنات سكانية فحسب. ثانياً: لقد كشف هذا البحث عبر فصوله عن آليات التحول الحضاري الذي قاده الأخمينيون من نمط مجتمعي ريفي مفكك إلى تنظيم مدني محكم، يستند إلى مبدأ المركزية

الإمبراطورية. فالمدينة لم تكن حيّزاً معمارياً فحسب، بل كانت أداة سياسية وثقافية وإيديولوجية. ومن خلال تحليل التخطيط المدني، والبنية الطبقية، والعمران الرسمي، والدور الديني، يتّضح أن المشروع الأخميني لم يكن مجرد تطور عمراني، بل عملية مقصودة لصناعة السلطة وإعادة إنتاجها ضمن فضاء حضاري منضبط.

ثالثاً: كما تجلّى من خلال البحث أن المدينة الأخمينية لم تمثل فقط فضاء للهيمنة، بل كانت ساحة تلاقٍ وتفاوض بين الثقافات، حيث تفاعلت المكونات العرقية والدينية والإدارية في نظام تعددي، دون أن يتنازل عن مركزية الدولة. وقد ساهمت المدن في ترسيخ هوية إمبراطورية تجاوزت حدود الإثنيات، وساهمت في نقل المعرفة، وتداول السلطة، وتثبيت الشرعية الدينية والرمزية.

رابعاً: إن فهم التحول من القرية إلى المدينة في السياق الأخميني لا يكشف فقط عن الطابع المؤسسي للإمبراطورية، بل يسمح كذلك بإعادة تأمل المفاهيم الكلاسيكية حول التحضر والدولة في الشرق القديم. وعلى ضوء المصادر الأثرية والنصوص الملكية والدراسات المعاصرة، يمكن القول إن المدينة الأخمينية لم تكن مرحلة انتقال، بل شكلاً ناضجاً من أشكال السيادة الحضارية، عبّرت عن نفسها في تخطيط الفضاء، وتعدد الهويات، وتكامل الرموز.

ومن هنا، فإن أي قراءة للحضارة الأخمينية ينبغي أن تُبقي المدينة في صلب التحليل، لا بوصفها منتجاً عمرانياً، بل بوصفها مشروعاً إمبراطورياً للتنظيم، والتوجيه، والتحكم الرمزي والاجتماعي. وهكذا، يكون التاريخ الأخميني أيضاً تاريخاً للمدينة، بما تحمله من دلالات سلطوية وثقافية، عابرة للجغرافيا، وراسخة في العمق السياسي للذاكرة الإيرانية.

الهوامش:

(1) : Pierre Briant, From Cyrus to Alexander: A History of the Persian Empire, Eisenbrauns, 2002, pp. 1–10) .

- (²) (Briant, 2002, p. 267).
- (³) (Amélie Kuhrt, The Persian Empire: A Corpus of Sources from the Achaemenid Period, Routledge, 2007, Vol. I, pp. 132–138).
- (⁴) (Margaret Cool Root, The King and Kingship in Achaemenid Art, E.J. Brill, 1979, pp. 78–83) .
- (⁵) (Amélie Kuhrt, The Persian Empire: A Corpus of Sources from the Achaemenid Period, Routledge, 2007, Vol. I, pp. 18–22).
- (⁶) (Matt Waters, Ancient Persia: A Concise History of the Achaemenid Empire, Cambridge University Press, 2014, p. 14).
- (^٧) (هيرودوت، تاريخ هيرودوت، ترجمة عبد الله الملاح، (ابو ظبي، ٢٠٠١)، ك١، ص ص ١٢٥ – ١٣٠).
- (⁸) (Pierre Briant, From Cyrus to Alexander, Eisenbrauns, 2002, pp. 27–30) .
- (⁹) (Cyrus Cylinder, British Museum; see:Kuhrt,2007,Vol. I,pp.70–75).
- (¹⁰) (Waters, 2014, pp. 21–23).
- (¹¹) (Kuhrt, 2007, Vol. I, p. 73).
- (¹²) (Briant, 2002, pp. 52–55) .
- (¹³) (See: R.G. Kent, Old Persian: Grammar, Texts, Lexicon, American Oriental Series, 1953, pp. 116–121).
- (¹⁴) (Margaret Cool Root, 1979, pp. 45–49).
- (¹⁵) (Amélie Kuhrt, The Persian Empire, Routledge, 2007, Vol. I, pp. 87–90) .
- (¹⁶) (Pierre Briant, From Cyrus to Alexander, Eisenbrauns, 2002, pp. 103–106) .
- (¹⁷) (Briant, 2002, p. 115) .

- (18) (Amélie Kuhrt, 2007, pp. 139–143) .
- (19) (Pierre Briant, 2002, pp. 234–240) .
- (20) (Matt Waters, Ancient Persia, Cambridge University Press, 2014, pp. 62–65) .
- (21) (Amélie Kuhrt, 2007, pp. 158–161) .
- (22) Margaret Root, The King and Kingship in Achaemenid Art, Brill, 1979, pp. 94–98) .
- (23) (Briant, 2002, pp. 270–275) .
- (24) M. Dusingberre, Empire, Authority, and Autonomy in Achaemenid Anatolia, Cambridge University Press, 2013, pp. 101–104).
- (25) (Kuhrt, 2007, pp. 166–170) .
- (26) (Amélie Kuhrt, 2007, pp. 212–215) .
- (27) (Waters, 2014, p. 78) .
- (28) (Cyrus Cylinder; see Kuhrt, 2007, Vol. I, pp. 79–82) .
- (29) (Amélie Kuhrt, The Persian Empire: A Corpus of Sources, Routledge, 2007, Vol. I, pp. 190–193) .
- (30) (Margaret Root, The King and Kingship in Achaemenid Art, Brill, 1979, pp. 113–116) .
- (31) (Amélie Kuhrt, 2007, Vol. I, pp. 207–210) .
- (32) (Briant, 2002, pp. 350–360) .
- (33) (Kuhrt, 2007, pp. 220–224) .
- (34) (Waters, Ancient Persia, Cambridge, 2014, pp. 84–88) .
- (35) (Pierre Briant, 2002, pp. 395–398) .
- (36) (Waters, 2014, pp. 90–93) .
- (37) (Margaret Root, 1979, pp. 125–130) .

- (38) (Kuhrt, The Persian Empire, 2007, Vol. I, pp. 255–259) .
- (39) (Briant, From Cyrus to Alexander, 2002, pp. 425–430) .
- (40) (Kuhrt, 2007, Vol. I, pp. 264–267) .
- (41) (Brosius, Women in Ancient Persia, 1998, pp. 78–82) .
- (42) (Waters, Ancient Persia, 2014, pp. 104–106) .
- (43) (Brosius, 1998, pp. 84–86) .
- (44) (Margaret Root, The King and Kingship, 1979, pp. 135–140) .
- (45) Kuhrt, 2007, Vol. I, pp. 270–272. ؛Briant, 2002, pp. 440–445.
- (46) Briant, Pierre. From Cyrus to Alexander: A History of the Persian Empire. Eisenbrauns, 2002, pp. 786–790).
- (47) (Boyce, Mary. Zoroastrians: Their Religious Beliefs and Practices. Routledge, 2001, pp. 104–107) .
- (48) (Root, Margaret. The King and Kingship in Achaemenid Art. Brill, 1979, pp. 164–169) .
- (49) (Kuhrt, Amélie. The Persian Empire: A Corpus of Sources from the Achaemenid Period, Vol. I. Routledge, 2007, pp. 314–318) .
- (50) (Waters, Matt. Ancient Persia: A Concise History of the Achaemenid Empire. Cambridge University Press, 2014, pp. 114–117) .
- (51) (Sancisi-Weerdenburg, Heleen. "The Image of the King in the Persian Empire". Achaemenid History, Vol. I, 1987, pp. 15–22) .
- (52) (Stolper, Matthew. Texts from the Persepolis Fortification Archive. Oriental Institute of the University of Chicago, 2006, pp. 28–32) .
- (53) (Boyce, 2001, pp. 112–116) .
- (54) (Briant, 2002, pp. 982–988) .

- (⁵⁵) (Briant, Pierre. From Cyrus to Alexander: A History of the Persian Empire. Eisenbrauns, 2002, pp. 508–512) .
- (⁵⁶) (Babylonian Chronicles. In: Kuhrt, Amélie. The Persian Empire: A Corpus of Sources from the Achaemenid Period, Vol. I. Routledge, 2007, pp. 332–337) .
- (⁵⁷) (Schmitt, Rüdiger. The Bisitun Inscriptions of Darius the Great. Istituto Universitario Orientale, 1991, pp. 12–16).
- (⁵⁸) (Brosius, Maria. The Persians: An Introduction. Routledge, 2006, pp. 94–97) .
- (⁵⁹) (Nylander, Carl. Palace and Politics in the Achaemenid Empire. Svenska Institutet i Athen, 1970, pp. 63–68) .
- (⁶⁰) (⁶⁰) (Miller, Margaret. Athens and Persia in the Fifth Century BC: A Study in Cultural Receptivity. Cambridge University Press, 1997, pp. 152–158) .
- (⁶¹) (Stolper, Matthew. Elamite Administrative Texts and the Persepolis Fortification Archive. In: Proceedings of the 5th International Congress of Iranian Art and Archaeology, 2004, pp. 117–121) .
- (⁶²) (Schmidt, Erich. Persepolis I: Structures, Reliefs, Inscriptions. The University of Chicago Press, 1953, pp. 45–53) .
- (⁶³) (Waters, Matt. Ancient Persia: A Concise History of the Achaemenid Empire. Cambridge University Press, 2014, pp. 125–128) .

قائمة المصادر والمراجع :

١. هيرودوت ، تاريخ هيرودوت، ترجمة عبد الله الملاح، (ابوظبي : ٢٠٠١) .
1. Briant, Pierre. From Cyrus to Alexander: A History of the Persian Empire. Eisenbrauns, 2002.
2. Kuhrt, Amélie. The Persian Empire: A Corpus of Sources from the Achaemenid Period, Vols. I & II. Routledge, 2007.
3. Brosius, Maria. The Persians: An Introduction. Routledge, 2006.
4. Waters, Matt. Ancient Persia: A Concise History of the Achaemenid Empire. Cambridge University Press, 2014.
5. Dandamaev, M. A. A Political History of the Achaemenid Empire. Brill, 1989.
6. Schmitt, Rüdiger. The Bisitun Inscriptions of Darius the Great. Istituto Universitario Orientale, 1991.
7. Lincoln, Bruce. Religion, Empire, and Torture: The Case of Achaemenian Persia. University of Chicago Press, 2007.
8. Miller, Margaret. Athens and Persia in the Fifth Century BC: A Study in Cultural Receptivity. Cambridge University Press, 1997.
9. Nylander, Carl. Palace and Politics in the Achaemenid Empire. Svenska Institutet i Athen, 1970.
10. Schmidt, Erich. Persepolis I: Structures, Reliefs, Inscriptions. University of Chicago Press, 1953.
11. Stolper, Matthew. Elamite Administrative Texts and the Persepolis Fortification Archive. In: Proceedings of the 5th International Congress of Iranian Art and Archaeology, 2004.
12. Root, Margaret Cool. The King and Kingship in Achaemenid Art: Essays on the Creation of an Iconography of Empire. Brill, 1979.
13. Sancisi-Weerdenburg, Heleen. "The Personality of Xerxes." In: Achaemenid History, Vol. I, Leiden, 1987.
14. Garrison, Mark B. The Seal Impressions from the Persepolis Fortification Tablets. Chicago, 1991.
15. Boucharlat, Rémy. "Urbanism and Settlement." In: The World of Achaemenid Persia: History, Art and Society in Iran and the Ancient Near East, I.B. Tauris, 2010.